
التحذير من مسلسل
قيامة أرطغرل
كتبه
أبو عائش محمد سميح فاضل

التحذير من مسلسل

قيامة أرطغرل

لأبي عائش مُحمَّد سميح فاضل

غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِوالِدَيهِ وللمُسلِمين أجمَعِين

❁التحذير من مسلسل قيامة أرطغرل❁

خطبة الجمعة التاسع من جمادى الأولى ١٤٣٩



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعدُ:

فقد قال الله تعالى" وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ أُولِيكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً" ، ومعنى هذه الآية أنَّ الله تعالى أنعم عليك بالجوارح المذكورة ،السمع والبصر والفؤاد لتشكره على ذلك ، وتستعمله في طاعته، وهو سبحانه مختبرك بذلك وسائلك عنه، فلا تستعمل نعمه في معصيته ، لأنك ستُسأل عن ذلك ، أ، يكون المراد سؤال هذه الأعضاء كلٌ على حِدة يُسأل عن فِعله ، بأن يُقال له : هل استعملك صاحبك فيما خلقت من أجله أم لا؟!

إنَّ ذِكرَ هذه الأعضاء بهذا الترتيب أمرٌ مقصود ، وذلك لِما للسمع والبصر من تأثير على قلب العبد وسلوكه ، فهما بمنزلة الآلة التي تنقل للقلب ما على أساسه يتصرف ،

وقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم أن البصر أقوى في التأثر من مجرد السماع ، فقال كما في المسند وصحيح ابن حبان والمستدرك وصححه الحاكم ووافقه الذهبي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما " "لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ. قَالَ اللهُ لِمُوسَى: إِنَّ قَوْمَكَ صنعوا كَذَا وَكذَا،-أي عبادة العجل- فَلَمْ يُبَالِ، فَلَمَّا عَايَنَ، أَلْقَى الأَلْوَاحَ"

فموسى -عليه الصلاة والسلام- لمَّا أخبره ربُّه بعبادة قومه العجل رجع إلى قومه غضبان أسِفا ، لكنه لمَّا عاين ذلك ، ألقى الألواح من شدة غضبه ، وغيرتِه على توحيد رب العالمين ، ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال في بيان حال موسى -عليه الصلاة والسلام-، فالرؤية والمعاينة أقوى تأثيراً في النفوس من مجرد السماع ، ولذلك يتفاعل الناس مع الخبر المرئي أكثر من مجرد قراءته والسماع عنه ، ومن هنا صار لما يُعرض على الناس كل يوم ، بل كل ساعة من الأخبار والأفلام والمسلسلات المرئية أكبرُ الأثر في تغيير المفاهيم والآراء ، وتكوين الشخصيات ،

فترى الأمر الذي كان شاذاً منبوذا بين الناس ، صار مألوفا ممدوحاً ، وذلك كلُّه :

*من خلال التقليد الذي هو من أيسر الطرق لترسيخ المفاهيم وتكوين القدوة، فترى المُشاهِد من شباب ورجال ونساء ، بل والأطفال يقلدون ما يعرض لهم في التلفاز.

*أو من خلال مقولة أو مشهد ما في الفيلم أو المسلسل يتغير بسببه سلوك المشاهد، وقد يكون ذلك لآخر عمره.

*أو من خلال استغلال ثغرات في النفس ، كمحبة شيئ معين ، أو الميل إليه والتعاطف معه ، وهذا ما نراه في المسلسل المسمى " قيامة أرطغرل " ، فهذا المسلسل صار فتنةً لكثير من الناس ، مسلسلٌ يحرص على مشاهدته ملايين المسلمين ، بلغوا في بعض الإحصاءات **خمسة وستين مليونا!!!** يُفرغون أنفسهم لمشاهدته بالرغم من طول حلقاته التي تصل الواحدة منها إلى الساعتين! بل ربما تركوا الصلاة من أجل مشاهدته ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن السبب في ذلك يرجع لما في النفوس من محبة لاستعادة المسلمين عِزَّهم ، وتذكُّرِ ما كان من فتوحات وانتصارات ، ونشرٍ للإسلام في وقت صار حال المسلمين إلى ما ترون ، صاروا في ذيل الأمم ، صار أكثرُ أوطانهم محتلة عسكرياً ، أو فكرياً، أوطانٌ شُرِّد أبناؤها - بعد هذا الخريف العبري خاصة- بعد أن كانت العزة لهم !

لعلَّ الذي يسمع هذه الكلمات ، يظن أني سأمدح هذا المسلسل ، ولكن الأمر بخلاف ذلك ، فالذي يخفى على كثير من متابعي **قيامة أرطغرل** هذا أنَّه وضع السم الزعاف في حلقاته بطريقة لا يشعر بها المشاهد ، فيسري في جسده لا يدعُ عِرقا ولا مفصلا إلا دخله حتى يقتل توحيده ، ويفتكَ بعروبته ، وحتى يزدري أسلافه في نهاية المطاف !

*فأما ما يتعلق بالتوحيد ، فيكفي في ذلك تقديمه لابن عربي الصوفي النكرة على أنه الوليُّ الملهَم الملهِم ، الذي لا يستعصي عليه أمر ، صاحب الكرامات الذي يجد عنده أرطغرل حلّ كلِّ معضلة !! وفي هذا تدليس على الناس من جهتين :

*الأولى: أن ابن عربي الصوفي النكرة هذا -لا ابن العربي المالكي شيخ القرطبي المفسر – كان معاصراً لأرطغرل ، ولكنه لم يلتق به على الصحيح لبعد المسافة بينهما ، فكيف يكون صديقا ملهِما لأرطغرل في كل أعماله البطولية ، وسببا رئيسا في انتصاراته ، والذي يفسر لنا هذا الوجود الدائم لابن عربي هو أن الدولة العثمانية كانت دولة صوفية من الطراز الأول ، تعتقد في الأولياء والصالحين ، وهذا ما يفسر لنا كثرة التوسل بالصالحين ، وكذلك الألفاظ الشركية في هذا المسلسل كما نقل ذلك كثير ممن شاهدوه. إنَّ مما يدلل على صوفية هذه الدولة كذلك هذه الرسالة التي أرسلها السلطان عبد الحميد الثاني -غفر الله له- لشيخه محمود أبو الشامات ، شيخ الطريقة الشاذلية في دمشق بعد خلعه من الخلافة .

هذا نص الرسالة كما في مذكرات السلطان :

"يا هو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، إلى مفيض الروح والحياة إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة...... سيدي : إنني بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليلا ونهارا... "إلخ

هكذا ينادي الله بالاسم المضمر "هو" ، وهكذا يقول عن شيخه " مفيض الروح والحياة!" ومثل هذا شرك صريح ، لأنه لا يقدر على ذلك إلا الله تعالى، وهذه الأوراد الشاذلية مُلئت بدعا وشركا وطلب المدد من غير الله!

ويزول عجبك كذلك عندما تسمع طعن الرئيس التركي في الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب واتهامه واتهام منهجه بالتطرف والبعد عن الإسلام ! وما كانت دعوته إلا إلى التوحيد ونبذ الشرك ومحاربة الغلو في الصالحين .

ولتعلم أن من الأسباب الرئيسة لزوال الدولة العثمانية كثرة البدع والشركيات فيها ، فهذه سنة الله تعالى في خلقه ، لا ينصر إلا من نصر دينه وتوحيده ، ولذلك ذكر شيخ الإسلام أن زوال دولة بني أمية كان من أسبابه أن آخر ملوكها مروان بن محمد الملقب بمروان الحمار قد كان معلمه وموجهه الجعد بن درهم الجهمي الضال

المبتدع! فهذا مما يؤخر النصر ويزيل الأمم ، ويجعل الغلبة لأهل الكفر على أهل الإسلام . ولو نظرنا لحال مصرنا وما بها من موالد واحتفالات تمتلئ بالشرك والاختلاط وغير ذلك لعلمت الجواب عن سؤال يُطرح كلَّ حين : لماذا صرنا لهذا الحال!

*والجهة الأخرى تتعلق بعقيدة ابن عربي محيي الدين الحاتمي صاحب الفتوحات المكية ، وفصوص الحكم ، وغير ذلك من الكتب التي مُلئت كفراً من أولها إلى آخرها، فهو القائل بوحدة الوجود ؛ فلا شيء في العالم سوى الله الموجود ضمن جزيئات هذا العالم !

يقول ابن عربي في تقرير ذلك في كتابه الفتوحات المكية:

الربُّ عبدٌ والعبد ربٌّ ... يا ليت شعري من المكلف؟

إن قلت عبدٌ فذاك ربٌّ ... أو قلت ربٌّ أنَّي يكلف؟

وقال كذلك:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا ... وما الله إلا راهب في كنيسة

وتراه يُنكر على نوح وموسى –عليهما السلام- لما دعوا قومهما لتوحيد الله وترك عبادة الأصنام ، والسر في ذلك –زعم- أنهم ما عبدوا إلا الله ، لأنه حلَّ في هذه الأصنام !!!

وهذا الهراء معناه أن الله حلَّ في العبد، وفي الكلب، وفي الخنزير، وفي كل شيء، وصار كل شيء في الوجود هو الله ... تعالى الله عما يقول أولئك المجرمون عُلُوًّا كبيراً،ومن عقيدته الباطلة كذلك تفضيل الولي على النبي !!

قال العز بن عبد السلام لمَّا سُئل عنه: شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً.

وقال الذهبي: وممن أفتى بأن كتابه الفصوص فيه الكفر الأكبر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وقاضي القضاة سعد الدين مسعود الحارثي والعلامة زين الدين عمر بن أبي الحزم الكتاني وجماعة سواهم.

وقال أيضاً رحمه الله: ومن أمعن النظر في فصوص الحكم وأنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل من ذلك الأقوال والنظائر والأشباه فهو أحد رجلين: إما من الاتحادية في الباطن، وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون هذه النحلة من

أكفر الكفر، نسأل الله العافية وأن يكتب الإيمان في قلوبنا، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر، لا يعرف من العلم شيئاً سوى سور من القرآن يصلي بها الصلوات ويؤمن بالله واليوم الآخر خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة كتاب أو عمل مائة خلوة."

في الوقت الذي يُمجدُ فيه ابن عربي ،ويُقال عنه القطب والغوث والشيخ الأكبر! يُحطُ فيه من قدر علمائنا الأجلاء من أمثال القاضي ابن شداد قاضي السلطان صلاح الدين الأيوبي والدولة الأيوبية في ذلك الوقت ؛ فقد صوره المسلسل على أنه رجل مرتشٍ باع دينه بعرَضٍ من الدنيا !

قال الحافظ الذهبي رحمه الله في ترجمته في سِيَر أعلام النبلاء :

"ابْنُ شَدَّادٍ يُوْسُفُ بنُ رَافِعِ بنِ تَمِيْمٍ الأَسَدِيُّ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، قَاضِي القُضَاةِ، بَقِيَّةُ الأَعْلاَمِ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو العِزِّ، وَأَبُو المَحَاسِنِ يُوْسُفُ بنُ رَافِعِ بنِ تَمِيْمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَتَّابٍ الأَسَدِيُّ، الحَلَبِيُّ الأَصْلِ وَالدَّارِ، المَوْصِلِيُّ المَوْلِدِ وَالمَنْشَأِ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، المُقْرِئُ، المَشْهُوْرُ: بِابْنِ

شَدَّادٍ . كَانَ ذَا صَلاَحٍ وَعِبَادَةٍ، كَانَ فِي زَمَانِهِ كَالقَاضِي أَبِي يُوْسُفَ فِي زَمَانِهِ، دَبَّرَ أُمُوْرَ المُلْكِ بِحَلَبَ، وَاجتمعتِ الأَلْسُنُ عَلَى مَدْحِهِ."

أمّا العرب ، والدول الإسلامية والخلافة العباسية في ذلك الوقت ، فلا ذكر لها ، ولا لجهادها التتار والصليبيين ، مع تصويرهم الدولة الأيوبية بأنها دولة ضعيفة ، مع أنها هي التي جاهدت التتار والصليبيين في ذلك الوقت! ويزداد عَجبك إذا رأيت الترك ينسبون ذلك لأنفسهم كذباً وزوراً!

إنَّ الغرض الرئيس من هذا المسلسل إعلاء القومية التركية ، وبيان أنَّ عودة الخلافة العثمانية هي السبيل الوحيد لإنقاذ الأمة الإسلامية مما حلَّ بها ! ومن نظر بعين البصيرة في حال الأتراك الآن وما يُروِّجونه الآن على قنواتهم ، وبلسان أبواقهم من الإخوان المسلمين وغيرهم يعلم ذلك عِلمَ اليقين[١].

فنسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته المثلى أن يُسلمنا وإياكم ويسلم أوطاننا من مكر الماكرين ، ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

[١] انظر على سبيل المثال :

https://www.youtube.com/watch?v=wU3cC0U3j0A

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فدين الله لا يُنصر الإ بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا يُنصر بالمسرحيات والأفلام والمسلسلات، فكل هذا لا يجوز في دين الله عز وجل ، وإذا كان التمثيل القائم على الفسق والمجون وكشف العورات حراماً، فالتمثيل المسمي بالتمثيل الديني أشدُّ حرمةً إذ هو بدعةٌ في دين الله ما أنزل الله بها من سلطان ،والله تعالى يقول " أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله .."الآية

والنبي صلى الله عليه وسلم قال " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ" أي مردود على صاحبه لايُقبل منه .هذا لو كان التمثيل خاليا من المحاذير الشرعية في الأقوال والأفعال ،فكيف بتمثيل يبغي نُصرةَ دين الله -زعم- بالاستهزاء بالدين، والنطق بكلمة الكفر الصريح من غير إكراه ، كالذي يقوم بدور الكافر الساجد

للأصنام ، أو المستهزئ بدين الله ،وبالنبي صلى الله عليه وسلم ، فترى الممثل قد حاكى أفعال أحد الكفرة ، وتلفظ بأقواله كأبي جهل أو أبي لهب ، واجتهد في إتقان ذلك. وقد أجمع العلماء على كفر من فعل ذلك ، ولو هازلا لم يقصد حقيقة الاستهزاء إجماعاً. كيف يكون التمثيل مشروعا وهو يقوم على الكذب والتدليس ، والانتساب لغير الأب الحقيقي، وتغيير خلق الله، والرضا بالمنكر.

قال العلّامة المحقق ذهبي العصر المُعلِّمي اليماني رحمه الله :

"والحاصل أن الأشياء الحادثة بعد عصر النبوة نوعان:

الأول: ما كان فيما يتعلق بمصالح الدنيا، من مطاعم ومشارب وملابس ومراكب ومناظر ومزارع وغير ذلك مما لا يضر بالدين، فهذا جائز لدخوله تحت عمومات الإباحة، فليس في الشرع بدعةً ولا محدثةً لموافقته للشرع، ولا مانعَ من استعمال المحدث من ذلك وسيلةً لتحصيل الأمور الدينية، كركوب الطيارات لأداء النسك، لأن مقصود الشارع من الأمر بالسفر لأداء النسك هو الانتقال إلى الحرم بأيّ وسيلةٍ كانت لأداء المقصود الذي هو النسك، وإن كان الاتباع أفضل.

النوع الثاني: ما كان فيما يتعلق بالأمور الدينية خاصةً، فهذا على قسمين:

وسائل ومقاصد.

✍ فأما الوسائل فإنه يجوز العمل بما أُحدِث منها بشرط تعذُّر أو تعسُّرِ الوفاء بمقصدها الديني بوسيلته التي كان العمل عليها في عهده صلَّى الله عليه وآله وسلم. ومن هذا إجماع الصحابة رضي الله عنهم على جمع القرآن في مصحف واحد، وذلك أن المحافظة على القرآن هي أهم الأمور الدينية، وكانت الوسيلة لذلك في عهده صلَّى الله عليه وآله وسلم الحفظ، فلما استحرَّ القتلُ بالقرَّاء في عهد الصدِّيق، وانتشر المسلمون في الآفاق، وبدأت الهِمَمُ تَكِلّ عن الحفظ، [و] رأى الصحابة رضي الله عنهم أن الوسيلة الأولى قد ضعُفت عن الوفاء بالمقصد الذي هو المحافظة على القرآن، وأن الاقتصار عليها يُخشَى أن يؤدّي إلى ضياع المقصد = قرروا أن الأمر بالمحافظة على القرآن يلزمهم أن يعملوا لتحصيله بكل وسيلة، فإن أمكن حصولُه بالوسيلة التي كان [العمل] عليها في عهده صلَّى الله عليه وآله وسلم تعيَّن ذلك، وإلّا نظروا وسيلة أخرى، وعملُهم بالوسيلة الأخرى من السُّنَّة، لأنه عملٌ بمقتضى الدليل.

والحاصل أن الإذن في هذا كأنه على الترتيب، فلا يجوز العمل بالمحدث حتى يمتنع العمل بما قبله، فالعمل بالمحدث من غير أن يمتنع ما قبله بدعة، والعمل به بعد امتناع ما قبله [سنة].

✍ وأما القسم الثاني - وهو المقاصد - فالمحدَث منه كلُّه بدعة ضلالة.[٢] "

إنَّ مما ينبغي أن يُعلم أنَّه إذا كان المقتضي موجوداً ، والمانع منتفياً ، وتم الترك، فلا يُشرع الفعل بحال ، وهذا هو الواقع في مسألة التمثيل الذي لم يفعله النبي وصحبه ، فهو بدعة ضلالة غير مشروعة ، ومن أراد الوقوف على مزيد بيان لحرمة التمثيل فعليه بكتاب " **إيقاف النبيل على حكم التمثيل**" للشيخ عبد السلام بن برجس رحمه الله تعالى ،،والحمد لله رب العالمين.

---

[٢] تحقيق الكلام في المسائل الثلاث ضمن مجموع آثاره رحمه الله (١٣٥/٤)